



الى الشلوفة - 18

الناس والحرب

Discussion Board

Topic View

Topic: 18 - الى الشلوفة

Displaying all 6 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 22, 2009 at 2:53pm

Report

توجهت الى القطار الذي كان قابعا على القضبان وكأنه أعد خصيصا لنقل الاسرى او المهزومين .. قديم وقذر ومن يجلسون فيه على شاكلته وانا منهم .. جلست في هذا القطار الذي هو هيككل من الصفيح وعجل حديد وليس به سوى كراسى خشب قديمة بالية اما شبايبكه فهي مفتوحة فقط ولا يوجد شيش او زجاج .. تحرك القطار قبل الواحدة ظهرا ولقد غبرنا العفار والغبار الناتج من سيره في طريق وعر لانتشاهد منه غير المجرأ القاحلة على الاجانب.

كنت اسأل المحيطين بي عن الشلوفة والغالبية لايعرفون ولكن رقيب اول شرح لي اين تقع موضعا بانه على الهبوط من القطار في محطة المثلث لان القطار سيدخل السويس وطريق الشلوفة يبدأ من المثلث .. هنا اشار لي الرجل بان هذا مكان المثلث وتركزت القطار حاوي اليد وقد تذكرت ما نفحنى به هذا الضابط الرقيق من مال وضربت يدي في جيبى وقد عرفت انه اعطاني خمسة جنيهات .. هتفت ياه خمسة جنيه وهذا مبلغ كبير يقترب من سدس مرتبه ان لم يزيد .. غمرنى شعور بالارتياح ان اجد مثل تلك الاخلاق بين المصريين على مختلف ثقافتهم ومشاريعهم وميائنتهم .. هم في الاول وفي الآخر مصريون فقط لاغير اما باقى الالقاب والاسماء والشهادات والمراكز فهي زكلام لا يقدم ولايؤخر.



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 22, 2009 at 2:54pm

Report

سرت قليلا فشاهدت نقطة شرطة عسكرية وهم اقرب الناس الى معرفة اماكن الوحدات كما ان جميع السيارات العسكرية تقف عندهم .. القيت بتحتيتي على الجندي الخدمة والذي رد بمثلها وسألته برغيتي في التوجه الى الشلوفة واذا امكنه ان يساعدني .. اجاب بالاجاب طالبا مني الجلوس خلف نقطته حتى تحضر سيارة متجهة الى هذا الموقع .. المنطقة صحراء ولا يوجد بها سوى بعض العمارات السكنية والتي يقال عنها مساكن شعبية .. جلست ارضا استريح ومازالت كلمات الرائد صلاح ترن في اذني .. انصراف يا حضرة الضابط ومازال منظره وهو يتلقى المكالمات التليفونية وصاحبها يتمتع باجازات فوم هائل في بيته وانا مازلت الف صحارى الجمهورية والسبب لهذا اننى ضابط صغير لا حول له ولا قوة .. انهارت كل القيم والمبادئ التي تعلمتها وشجرت ان الدنيا كلها ظلم وقسوة والضعيف لا مكان له .. تنبعت على صوت سيارة فنظرت فاذا بسيارة جيب ويجوار السائق مقدم جالسا وبعد ان تفحص جندي الشرطة اوراقها اتجه للجانب الاخر يحدث الضابط ويشير جهتي .. نظر الضابط الى ويشير باصابعه بما يعنى اقتررب منى .. قمت متكاسلا واسير بصعوبة حتى وصلت اليه مؤميا التحية العسكرية .. بادرنى وهو يركز نظره على .. ايه حكايتهك بتخوفنى بالشرطة العسكرية .. طيب منتش راكب .. سوى يا عسكرى .. ففرت السيارة مسرعة وانا مازلت واقفا صامتا حيث لم استوعب الجملة وقد اقترب منى الجندي ويقول والله الللى ربنا عمله فينا ده مش كثير على فرعننا وجبروتنا على بعض .. عربية جيش وموقع جيش وظابط من الجيش .. ايه المشكلة هيا عربية ابوك .. نظر الى ويقول خيرها فى غيرها .. شكرته وعدت جالسا .. كان واضحا ان الظلام يسرع .. الخطى وانا اريد ان الحق بوجدتى حتى لا ابيت فى الصحراء بمفردى ..



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 22, 2009 at 3:01pm

Report

جاء لورى نصر مدنى .. توقف امام جندي الشرطة وقد حدثه بصوت آمر .. يا اسطى ختوصل حضرة الضابط .. للشلوفة .. فاهم .. اجابه انا رايح قبل الشلوفة باتنين كيلو ينفج؟ .. اشار لي الجندي فحضرت واخبرنى بان الاسطى سيصل بي قبل الشلوفة بكيلومتران فقط ومن هناك قد تجد شيئا .. مع السلامه .. ركبت بجوار السائق المدنى كبير السن وباديا عليه الضيق والالام .. اللورى مكتوب على ابوابه الخارجية مخصص للمجهود الحربى .. فقد استولت الحكومة على لوارى القطاع العام وادخلتها الخدمة للقوات المسلحة لنقل المؤن والمعدات لتعويض الفقد الهائل لادوات النقل فى سيناء والتي بلغت اكثر من 70% توقف الرجل بجوار مدق رملى ليخبرنى بان هذا طريقه ويطمئننى بان الكثير من اللوارى تتحرك بهذا الطريق .. غادرت اللورى شاكرا اياه .. وقفت انتظر قدوم اى سيارة ولكنى لم اشاهد اى شىء وقد ايقنت باننى سأمضى تلك الليلة بالعرء وقد غربت الشمس ولم يتبقى سوى الضؤ الخافت الذى يعقب الغروب وماهى الاعشرة دقائق ويحل ظلام دامس على فى تلك المنطقة القاحلة فجلست ارضا لتخلص من الام قدامى .. بعد قليل شاهدت لورى قادما مسرعا فاشرت اليه ولكنه لم يتوقف ثم توقف بعد مسافة فاردت ان اسرع للحاق به ولكن قدامى لم تطاوعنى فسقطت ارضا اتألم من جراء السير وتسلسلات باطن القدمين .. احاول النهوض من رقتنى واذا بي اجد اللورى قد عاد ووقف بجانبى ونزل منه ضابط شاب ويساعدنى على الوقوف .. افق امامه .. فينظر اليها بدهشة قائلا مين؟ .. اسامه يخرب عقلك بتعمل ايه هنا يامجنون ..



Post #4

Nahla Ahmed wrote

on February 22, 2009 at 3:02pm

Report

تفرست فى هذا الشكل وسألته اتعرفنى فاجاب ايوه .. انا حسنى زميلك .. دفعتك وقضينا تيرم فى الكلية سوا بس انا اتوزعت على المهمات وانت رجت المشاء .. تذكرت حسنى زميلى ابن محافظة الغربية والذي كان يخطيء ركوب خط المترو النزهة من ميدان رمسيس ويتغير خط آخر الميرغنى ويجه به جهة كلية البنات .. احتضننى وساعدنى فى ركوب اللورى واخبرته بهدفى ولكنه قال كتيبتك بقالها ثلاث تيام فى جبل عجزود .. بكره اشوفك حاجة توصلك .. خليك معايا الليلة دية .. ياه دا انت خالتك صعبة وازاي فى الاداره بيعتوك هنا وانت تعبان بالشكل ده .. اخبرته بما سمعته فى الادارة سواء موجها لى او من المكالمات التليفونية لضابط كبار يحصلون على اجازات وهم رهن منازلهم وبين اهلهم ..

كانت ليلة رائعة قضيتها مع زميلي حسنى فاعد لى مكان مريح للنوم بين بالات المهمات واحضر جنوده الطعام الطازج من قسم التعيينات وشربنا الشاي وضحكنا سويًا وخلصنا الى نوم هادئ فلقد أصبحت قاب قوسين او ادنى .. من هدفى وهو الوصول الى وحدتى ..



Post #5

Nahla Ahmed wrote

on February 22, 2009 at 3:03pm

Report

صباح اليوم التالى تناولنا افطارا شهيا لثقل كفاءة عن عشاء الامس ثم اصطخيتنى الى اللورى حتى يصل بى الى منطقة المثلث ثابته لاعداد الى موقعى قريبا من الشركة الشرقية للبتروك .. وصلنا الى المثلث وتركنا السيارة وطلب منى ان اعبر الطريق للجهة الاخرى حتى اكون فى اتجاه سير اللوارى ولكننى تعثرت وسقطت ارضا واسرع وسائقه بمعاونتى وحملنى الى اللورى وقال سوف اتأخر عن القائد ولكن لايمهم انت تستحق هذا ووصل بى الى موقع الشركة وشار الى ان الكتيبة على مسافة خمسمائة متر من الطريق وشاهدنا جندى يسير فسألته عن الكتيبة واخبره بموقعها وانه احد جنودها .. اعتذر عن عدم الدخول الى داخل الموقع لمصوبة الطريق من الصخور التى تملأ المنطقة وشكرته بينما عاد هو الى عمله .. على الوقوف .. اقف امامه .. فينظر اليا بدهشة قائلا مين؟ .. اسامه يخرب عقلك بتعمل ايه هنا يامجنون .. سرت قليلا وجلست كثيرا حتى تقابلت مع بعض الجنود القدامى والذين رحبوا بى وساعدونى فى التوجه الى مكتب رئيس العمليات لاسلم نفسى كما امرتنى ادارة المشاة "سلم نفسك لوجندتك فورا"



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 22, 2009 at 3:06pm

Report

اقف الآن امام خيمة رئيس العمليات الرائد/طلعت متى ساويرس .. كان موجودا معنا قبل العمليات حيث سيحل محل رئيس العمليات السابق الرائد/صلاح عثمان .. كانا الاثنين على النقيض فبينما طلعت متى سريع الغضب والنفعل وكل كلمة او تصرف يحسبه على الجانب الخطأ ويفتعل المشاكل رغم انه طيب القلب ولايرغب فى أية الاخرين الا ان هذه التصرفات كانت حاجزا بينه وبين الضابط خاصة فى تلك الظروف القاسية .. اما الرائد/صلاح عثمان .. فرغم ضخامة جسده الا انه يبادرك بالابتسام فيعيد اليك انسجامك النفسى ويسمع منك اكثر مما يتحدث ويفسر كل شىء لصالح الضابط ويتعامل مع الجميع كأنهم مصدر ثقة الى ان تظهر الاحداث غير ذلك فيسدد العقاب القاسى بهدوء .. اذن تسلم طلعت متى من صلاح عثمان الذى انتقل الى القاهرة عاد الى الجندى المراسلة ليخبرنى بالسماح لى بالدخول ومقابلة رئيس العمليات .. دخلت عليه مؤبدا التحية العسكرية ومناولا له خطاب الادارة والذى قرأه مسرعا ومنفعلا متهمنا اياى بالتقصير والغياب عن الموقع العسكرى فى زمن الحرب وهذا معناه هروب من الخدمة وسيحدد لى مجلس عسكرى يثبت ادانتى واقتل رميا بالرصاص فى ميدان الرماية لكونك عبدة للآخرين .. كل هذا بصوت مرتفع وهو يضرب المكتب المعدنى بيده من حين لآخر مما دفع بقائد الكتيبة وكان حديثا علينا لأن القائد السابق نال الشهادة فى سيناء .. حضر الرجل واذا بى اشاهد رئيس العمليات يقف مؤبدا التحية العسكرية والقائد يستفسر منه عن سبب صياحه وصوته المرتفع فيوضح له ما ارتكبته مشيرا الى الخطاب وهنا يسألنى القائد لماذا تخلفت اربعة وعشرين ساعة عن موعد تسليمك لنا .. فاخبرته باننى توجهت امس الى موقع الكتيبة فى الشلوفة كما اخبرونى وهناك لم اجد شيئا وقضيت ليلتى فى فرع المهمات واحضرتنى سيارتهم الى الكتيبة .. نظر القائد الى رئيس عملياته ويقول له: لقبل الخطاب وينزل فى دفتر الاوامر وكان يجب عليك الاستفسار قبل توجيه الاتهام .. غادرنا القائد الى مكتبه بينما اشار الى رئيس العمليات بالتوجه الى سرية الهاون وتولى القيادة مع الملازم /مجدى جادو